



رفته است از آنجا که به این صورت است که در این وقت که حکم
 از راه صمیم کمالی در این شهر است ۱۴ روز بعد از آنکه
 در این شهر است که در این شهر است که در این شهر است

مدخل السلوك الى منازل الملوك

تحریر محمد الا سلام قطب الوجود

محمد بن محمد بن محمد الغزالی

الطوس رحمه الله

عليه

68

Dooley
coll. II

این کتاب از آنجا که به این صورت است که در این وقت که حکم

هذا کتاب به این صورت است که در این وقت که حکم



القام بذاته المنزه
بعزته القوم على سائر
مبدعاته المقتدر
علمه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي في سر مدتيه السري في يوميته
الاول في اباد ابدية الاخرى في انزال انزالية الظاهر
للظاهر في باطن صبغة العالم ما انتضت حكمته من
مشية اشتمل عليه علمه من حكمته الحكيم في جميع معلوما
علمه و قدرته الذي احجب عن الاجبار
بحجاب كبريائه وعظمته واشنع عن البصائر ان يحيط
بحقيقة هويته وحده على السابق من اسباب
اقتضيته واللاحق من اضراب احكامه في برتيته حمد
معترف بالتقصير عن شرف نعمته مقربا لعمز القيام
بواجب فريضة واشهد ان لا اله الا الله اقرا
بوحدايته وايقانا بفراديته واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المخصوص بحجته نسخ كل شرعية وملة
بشرعيته وملة الاول في خلقته الاخرى بعثته
ختم نبوة الانبياء ورسالة الرسل برسالة ونبوته
سماه بعبوديته واصطفاه لخلقة قرن ذكره بذكر
وطاعته بطاعته صلى الله عليه وعلى اله وعثرته
وصحابته واسرته واهل بيته وذريته صلوة تلغهم
بدرج رضوانه في جنته ويرفعهم من منازل
قرن

قربه وموانسته خلق العالم فأوجده بارادته و
ابتدع ليجاده على احسن تقويم في صورته برأ بالقول
والارواح ذوات الفيز والكمال وعقب بالاجساد
ومعه الاشباح ذوات القول والافتصال قسم نوع
الاشباح العالم الروحاني في السموات والافلاك
والنجوم الدايمة والاملاك ورسم نوع العالم الجسماني
الى العناصر والاشططقات وفصل طبقات مكوناته
المنزلات من كثافات مكوناته المركبات ختم مراتب الوجود
بالنوع الاشباحي وقسم ذراته من ازدواج قوى العالمين
الجسماني والروحاني فحصر طينة صورته الظاهر من
صلصال جواهر قوى العناصر القابلة ونفخ فيه عند
استوائ نور حقيقته الباطنة من قبض قوى الارواح
القاعلة ذاك الابعاد والامكنات وذاك الفاعلات والقابلات
تبارك الله رب العناصر واله القوى وسبحانه من ان
يقال له سبحانه خالق الاشياء وبارئ الماهيات جعل
اقلام معارج الانوار في ارجاء الارض والسموات
واخرها بطر الاختراع اوامر الطلوع وما بين ذلك من
الوسائط منازل السلوك والتلوين ليرقى في مطالع الصعود
الى صدور الجبال رقيقا كما سري في منازل الجحور الاموات



هو يا فيبتدئ الانشاء بحيث الانتهاء وينتهي من ينشئ
 الى حيث الابتداء بحكمة كاملة وقدرة فاضلة وصفة
 علم للمعلومات شاملة وارادة قسمة في المرادات
 عادلة جمع في ظاهر هذا الجسم الصغير اجزاء كليات
 جسم العالم الكبير ونقش صورة باطنه المشرق المستبصر
 بانوار نقوش ارواح العالم المنير فضله على سائر انواع
 الحيوانات بفضيلة اعتدال القامة ونطق اللسان
 ونور بنور الجنان جعله في الارض خليفة واسجد
 له ملائكته وجعل معرفته نفسه مرقاة موصلة
 الى معرفته ورب ملكته الخاصة على مثال ترتيب
 ملكته نصب له ادلة الاستدلال عليه ومهد له
 سبل الوصول اليه حله امانة عرفانه وكلفه
 وظايف ايمانه فانقسم الطريق الى علم وعمل وان
 تفرعت المناهج وتنوعت السبل لمن عقل والعجز عن
 العمل مراد العلم وذريعة موصلة اليه لكن ذكرناه
 اصلا بنفسه لاقتصار اكثر الخلق عليه وحصل له
 بالذات ما للعلم بالعرض وما للعلم بالذات حصل له
 بالعرض فالعالم كالعالم ذاتيته والعمل عرضيته و
 الاعراض للعمل ايتته واللعلم عرضيته فلما انحصر الامر
 فيها

ودر بعد اي طريقة

فيهما وتنوع السبل اليهما دعاني الوقت
 مع سوال طالب راغب الى تاليف كتاب في
 في الاعمال المشتركة بين القلوب والقوايل ذكر
 فيه اعتقاد القلوب والاحوال وحفظ القوايل
 في وظيفتي الاقوال والافعال وسمعت فيه كفاية
 المسالك للسالك سبل شرعة فيما يلزمه من اصل
 دينه وفرعه وذكرت فيه من العلوم العملية
 ما لا يستغنى عنه سالك طواهر السبل الشرعية
 والعتب كتابي هذا لي العلم المرادة بتلك الاعمال
 وجعلته مرتبا على صنف المقامات والاحوال
 شرحت فيه اسرار تلك المعاملات وما يجب على
 السالك في ظاهره وباطنه من المنازلات وترتبته
 على اربعة ابواب قدمت المقدمة توصل اليه وترشد
 الى المعاني التي تشتمل عليه وعقبت بوصية وخاتمة
 وسميته كتاب مدخل السلوك الى منازل الملوك
 وجعلته مرتبا بحسب الاسرار وشحا بلطايف الانوار
 ورتبته على كلى القسمين من وظايف الصور والمعاني
 وحدوت فيه حذو تركيب الهيكل الانساني وهذه
 الكلمة لآخر الكتاب وخاتمة الخطاب والحمد لله الكريم

في تحقيق الطلاب
والعقيد



الوهاب الرؤوف التواب أرغب في تحقيق الطلاب
والتحقيق للحق والصواب وان يصلي على النبي والآل
محمد الشيع يوم المائت وعلى آله السادة و
الاصحاب واهل بيته البرم الانجاب
شرح مقدمة الكتاب المبنية على محال الابواب
اعلم وفق الله ان الله سبحانه وتعالى بلطف رحمته
وعظيم رافته خص طائفة من عباده بما سبق لهم في
الازل من مراده فايدهم بتوفيقه واسعاده وهداهم
اليه بتسديدك وارشاده فاصطفى من هذه الطائفة اقر اذ
اختصهم لنفسه ونور قلوبهم بمصابيح لئلا ضلوا
باسرار قدسه ويميز كلاً منهم على كافة جنته واسمه
تعرف اليهم فعرفوه والفت قلوبهم بحبه فالقوة روي
روي عن المصطفى صل الله عليه وسلم انه قال يقول الله
عز وجل كنت كنزاً مخفياً لا اعرف فاعرفت ان اعرف فخلقت
خلقاً فتعرفت اليهم فبني عرفوني هداهم به اليه وذلهم
بنفسه عليه عرفوه به وعرفوا ما سواه بتعريفه قال تعالى
اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد خص بالطائفة سيد
الانبياء والاصحاب غيرة على ذلك المقام وحرمة لاهله النجب
الكرام اولم يكف بربك لشارة الى معرفة ما سوى الله بالله

بانوار

قيل

قيل للجيد رضي الله عنه بمر عرفت الله قال الله
قيل وبما عرفت ما سوى الله قال لي نور الله كفاهم
مؤنة الدلائل واغناهم عن الذرائع والوسايل خدم
من يد الكونين جذبة الاجتيا وخلصهم من شوب
العالمين بخالصه الاصطفاء صفى سرايرهم من دس
الخطوط ونزههم عما سواه من النظر والحوط اسبغ على
بواطنهم سوايح رافته واسبل على ظواهرهم لايدي رحمة
ملا جوارحهم من مكنون علمه وضوا جوارحهم بمصابيح حكمه
او تسبل عليهم بحجده ففادوا واقلوا على ما سواه بامر
فاقادوا وليك البررة الانبياء الكرام الاصفياء الرسل
الانبياء في ازمانهم والاولياء الدلائل على منوالهم اعلام
الهدى ومصابيح الدحي صفوة الوجود وخلاصة المعبود
خير البرية ذو الهمم العلية بهم الرحمة وعلى ايديهم
النعمة بهم يحي ويميت ويمطر وينبت لم تخلوا الارض
منهم ولا تخلوا الى قيام الساعة عنهم كلمات واحد
منهم ابدل الله واحداً مكانه فينقل اليه ذلك السر ويحله
تلك الامانة ورد بذلك كل شيء صحيح الخبر عن سيد البشر
فوقه لا تنزل العلم بسويد قلوبهم فسا قوا به قوا بهم
الى فناء محبوبهم ثم نصب ادلة العموم وانزل لهم اقسام

جلام

ض



العلوم ودلهم على نفسه بخلق قاته وهداهم الى النور في آيات
 قال في كتابه العزيز اولم ينظروا في ملكوت السموات و
 الارض ثم قال عز من قائل وفي الارض آيات للمؤمنين و
 في انفسكم افلا تبصرون وهذا معرفة الاستدلال الموصله
 الى سبيل الاحوال سافر بعقولهم الى الملكوت الاعلى فاراهم
 ما فيه من آياته الكبرى ثم حطهم الى قران فاراهم عرفانه
 في آياته من ذلك بانه الاول والاخر والظاهر والباطن
 تجلي لكل شيء بكل شيء وحق عن كل شيء بكل شيء
 ففي كل شيء له اية فندل على انه واحد **بعض** العارفين ما
 رايت شيئا الا ورأيت الله فيه كان الله اول كل فكر له وخرق
 وباطن كل اعتبار له وظاهره خالص من زواله يلا حظه
 الى اذ لم يطالعها جبر الى التوحيد واعتمد النظام بالتفريد
 محو كل مظهر عقله بالنظر اليه ووقف قدمه على منواله بين
 يديه جعل كل شيء له عليه دليلا والى الاعتراف بوحداً بينه
 منجما وسبيلا طوقى له قد حاز العدم في زمن السعداء
 وحاده عن رتبة الاشقياء وبعث الانبياء وارسل الرسل وشرع
 الشرايع واللال وانزل الكتب ليقيم انعامه عليهم ويكمل احسانه
 اليهم فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فبينوا
 طريق الرشاد وابوحنوا سبل السداد وفصلوا العلوم ولا عماله

وبينوا

وبينوا المقامات والاحوال ونحو اشرايعهم على منوال
 التقدير الاول ووضعوا مواجبعهم على مثال ما سبق
 من وضع الازل فوطنوا القلوب وجوه التعاريف وهدوا
 لقول سبل التكليف ليتصفت القلوب بانواع العلوم
 الدينية ويصفوا جواهرها لقبولها عند القيام بالاعمال
 الدينية فاصحوا طريق العلم والعمل وارشدوا ان
 احدهما مراد من الاخر لمن عقل ولما صنفنا كتاب
 الكفاية في العلوم والاعمال ابتعنا به هذا الكتاب
 الهادي الى المقامات والاحوال واوضحنا فيه به انا
 ذكرنا من قسم الجوارح والقلب ينزل احدهما من
 منزلة الكام المثرة من اللب فكان احدهما شرطاً
 والاخر مشروطاً وكان احدهما وسيلة والاخر متوسلاً
 اليه فنبينا في ذلك بالدليل من الكتاب العزيز قوله تعالى
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة
 اعمال الجوارح والهداية اعمال القلوب وقد جعل احدهما
 مرقاة الى الاخرى فعلم ان مرادة منه وان تلك هي
 المراد لعينه والدليل من السنة قول النبي صلى الله
 عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
 فالعمل سبب لمصولة العلم ووسيلة الى وراثته والعمل

القلب

للاخر

المراد لعينه وهو القسم الثاني
 وان احدهما مراد لعينه
 وهو القسم الثاني

لها



للقالب والعلم للقلب فهما علمان علم يعلم منه وعلم
 له فالعلم الاول علم الاعمال والعلم الاخر علم الاحوال
 والعلم بينهما مقصود الاول وذريعه للشايعي والحقيقه
 في هذا ان العلوم وان تعددت والاعمال وان تنوعت
 فمنها ما هو باق ابد الاباد مع الباقيات غير فان مع
 الفانيات وهو العلم بالله وملائكته ورسله وانبياءه
 واليوم الآخر وكله قلبي جلي به جوهر النفس لتصل
 باقيا بعالم القدس ومعها ما هو فان مع الفانيات
 غير باق مع الباقيات وهو علم الاعمال من الحلال والحرام
 وسائر فروع الاحكام المتعلقة بافعال الانام وتسم الاعمال
 المترتبة على العباد الموقفة في الاموال والاجساد
 كل ذلك قاله شرعي يشرع في الدنيا لتكميل النظام الى حين
 النهاية والتمتاع وجعلت تكاليف في مدة الحيوان لما وعد
 به في المعاد من المجازات فيمضي فانية لذهاب دورها وانقضا
 كونهما شهد عليا شاهد القضا ان مرادة لما انقضا بالبقا
 فاذا علم هذا فلتزب تفصيل البيان الموصل الى هذا
 التبيان على اربعة ابواب الاول في ماهية القلب الثاني
 في بيان ماهية المراد من القلب الثالث في ماهية المراد
 للاعمال المرادة للقلب الرابع نسبة كل عمل الى ما اريد به من القلب

في

الابواب

شرح

الباب الاول في بيان ماهية القلب
 وهو انما نقول المراد بما ذكرناه ههنا ليس الشكل الصنوبري
 منكوسا في خزانة الصدر فان ذلك مضغة لحم وانما المراد
 بهذا الاسم حقيقة الانسان المخاطبة المكلف بعرفة الله
 تعالى المأمور بالمنية بالاعمال وهي لطيفة رابطة
 ونفس روحانية وروح لاهوتية عارفة ببارها ملكة
 لذات والموجودات يا جمع عاقله لذلك عاقله لمة
 به وهي من حيث اشراق على القلب الجسماني و
 اشراقها عليه بانواع العلوم والفهوم الذي هو محمل
 يسمى قلبا ومن حيث اشراق على الروح الادمية
 المركبة من لطيف بخار الدم المودع في رجاخه القلب
 الجسماني المسمى حركته بالنبض المابل يخرج حركاته
 عن الاعتدال وماله الى الفساد المنبت منه الحيوان
 والحس في الشرايين اللطيفة الى العروق والكشف في سائر
 المفاصل والاعضاء واشراقه عليه يسمى روحا ومن حيث
 اشراقه على سائر اجزاء البدن واشراقه عليه وتوليده امور
 وتدين بواسطة القوتين الاولتين العلوية في الروحانية
 والعملية في الجسمانيات يسمى نفسا ومن حيث ادراكها
 لذلك كله واحاطة به يسمى عقلا وقد ورد الكتاب

القرمزي

الاسات

ت

العزير



بهذه الاسماء ومنع من كشف سرها الى غير اهلها في قوله
 تعالى قل الروح من امر ربي لانه ذات واحدة خاضعة
 لربك عابدة قائمة بنفسه بايته عن الاتصال متصله في الاتصال
 وهذا من علم الركا شقات لمن علم المعاملات فلتنقسم
 على هذا القدر من علم ماهية القلب **البار الثاني**
 في بيان ماهية المراد من القلب وجمع كلمتان
 شتان تعلمهما وان جميع العلوم والاعمال تراد لهما وهي
 خلق القلب عما سوى الله واشتغال القلب بالله وهو
 المراد بآثار الكلمات المأمورة على السنة النبوية كلمة
 الشك لا آله الا الله الدائرة على جميع الاصول المشتملة
 على الفروع والفصول طاهر عارضا وقاية الشخص وبأذن
 دراية سعادة النفس والاحاطة بحقيقة نعيم الابد
 ولقاء الفرد الصمد والتحقيق بسر حقيقة هو الواحد
 الاحد والاتصال بالواحد الاحد هي البحر المحيط بعلوم
 الاولين والآخرين والحب المشتمل طرافه على قسمي المفضلين
 والباعدين ظهرت معجزات النبوة في اختصارها وبهرت
 بلاغة الرسالة في اقتصارها مدت طرف التخليع بالني
 في ابتداء وزينت التخليع بالاثبات في انكرا علم تقرر
 ايمان والتحقيق بحقيقة ايقان وعين وجودها كشت

طوت

البيان

وعيان للعلماء وكنه كفيتم وللعارفين نكه ما هيتم
 وللواحدين بم هويتهم ففتت فابشت وسلت فاق جيت
 لسان التوحيد وترجمان التوحيد جردت القلوب
 من الالهة وافردت الله والهة وكلم الحب والاشياق
 في الهيمان الى مزيد التلاق ازججت القلوب عن حياء
 وقلقت بوارد نجاة سرت الى القلب فحلى وحلت بشيعة
 فحلى اخلته من معبودات مائة وحلته بمعشوقات
 حيوة وفقته بلوايح الوداد الى ميعاد ميقاته وشوقه
 مناهج الافتراق الى طيب ملاقاته فهو بين ظمائر و
 عطش وهيمان في المحبة ودهش وقف بقلبه موقف
 السائمين وحن الى مولاه حنين الوالدين **الشعر**
 اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تنيت ان القاك لا يغز خاليا
 تجرد من التفرقة ملتصقا للجمع وولج من بحر التوحيد
 موجا غني عنه بالعيان عن السمع تحقق للحق بكليته
 فحق له وجدان كليته احديته فالتوحيد خلاصة
 العلوم والاعمال ونزاهة المقامات والاحوال لغت
 الموحد لاسما ورسمها وصفة الواحد حقيقة وعلمها وهي
 البداية والنهاية والمقدمة والغاية **لمرت** ان اقا
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من مات وهو يقول

تل



لا اله الا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة فظاهر حدها
الغرائب والاركان وباطن حقيقة الايمان والعرفان
مقوله هاتكة دة الاسلام المميز عن عبادة الاوطار صنم
الحاققة للدماء والاموال الفاصلة دار الحق من دار
الضلال تجب بالسبع وتدل بالصنع وتتخذ بتبصير
الحق وتنمو على مطالعة الشواهد بالصدق وهذا
التوحيد توحيد العموم وان لم يقوموا بادلة العلوم
وارباب الاستدلال في هذا المقام وان قاموا بتحرير
ادلة الكلام وتحصيل شدة العرفان الصاعدة عن
شواهد الاعيان المستقطبة للاسباب والوسائل
والاماكن والاحيان المشاهدة سبق الحق وجود الزمان
والمكان المعاينة وضع الاشياء في مواضعها وظهورها
ظهورها من مطالعة واخفاؤها في مواقعها وتبليتها
ما البس في مزارعها معبوداً من الاحكام الى الافعال
وترقياً من الافعال الى صفة الكمال وهذا توحيد
الخصوص باسم العلم اللدني المنصوص ومحصولها
سعادة العيان المصطلح عندها كل عرفان لا يوصل اليه
بيان ولا يستدل عليه ببرهان كل عبارة عن ريب وكل
اشارة عن غيب العباد تخفيه والاشارة تنفيه والرمز

والاسباب

عين

عين

الى

اليه ينسبه والكتابة عنه تقصيه توحيد شاخص
عن الماء والطير صاعد عن منازل السلوك واللقون
قائم بذاته قبل الالكون والحين مدخر ضياءه بخراين
اسرار اهل التلويح توحيد اختصه الحق لنفسه و
استحقه بقدسه الاح من لا يحا خاصة صفوة المحضو
بحقايق وجوده ومعرفته خست الستهم عن شبه وكشفه
ومحجرت عن شرحه وصفه لا يطبق قواها التعبير عنه
تفرحاً ولا يسطيع الاشارة الى حقيقة دلوكها بحر الوقوف
والتحسر ومقام الدهش والتعجب شع
ولما بلغ الحيرة حادي جلي حار لفتك لخططه جلي
ولا تعباً بين سائر لكن وفقوا فما انفقوا وشاهدوا
قالوا ودهشوا فما شغفوا وتحيروا مما عرفوا حيرهم
بارصاف هيبتهم وجلاله وحيرهم بالطاف محاسنه
وجاله قوتهم بحجبه لهم قالوا ومنوا وراحهم فشقوا
وتحسروا واشغفوا وتلهفوا اخذوا منهم فاختطفوا
ولزموا الباب فما انصرفوا شغل انتبه فلا ابغى سواه
مخافة ان اضل فلا اراه فحسب كل حسرة وضئ وشغفاه
بطردك عن موارد اولياه اطمانت قلوبهم فامتنوا
اجتبت سرايرهم فسكنوا هذا مقام التوحيد ذكرنا

دست



منه القدر لا يلق بوصف العبد وهو وصف من
 اوصاف الحميد المجيد لا يجوز وصف في كتاب المشير
 ولا ذكره في مقال ولا تقدير وفوق هذا وصف
 الاتحاد وفوق الاتحاد صفة الوجدانية وفوق
 الوجدانية صفة الاحدية والاساء من هذه الاوصاف
 والصفة وحداني ومتحد واحد لجميع عليه معارف
 ومعارف عن انوار وانوار عن مشاهدات في اثبات
 مشاهدات بعضها فوق بعض الاح من لا يحال من خص
 من البعض البعض من توحيد لنفسه واحدية
 قدسه قبل وجو خلقه وتام هذه الشهادة و
 التكميل للنجاة والسعادة كل الرسالة الهادية من
 الضلالة محمد رسول الله احذر كني الاسلام المظلم
 بقبولها حقيقة الاستسلام قدسية التوحيد او رفقة
 القول السديد جامعة المعارف السمعية الموصحة بما
 تصدر عنه مدرك العقلية ميزت الحلال من الحرام
 وفرت الهدى من الضلال بينت النور والنجاة و
 اثبتت البعث والمجازاة شرحت احوال الآخرة واقربت الوعود
 بالسياسة فضلت انواع الحساب والميزان والصراف والموض
 والشفاعة وما بين ذلك من احوال البرزخ الى قيام الساعة

بشام

ارشدت

ارشدت الى نعيم الجنان وحدثت من عذاب النيران
 فوجب الايمان بها وتعين الانقياد لها قال الله فلا يؤمنون
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية نفيا فانهم
 الا بالقول لاحكامه واقضيت فكيف باصل رسالته
 وبعثته فمن دخل فيها وقام بصورها ومعانيها تال
 بقدر ذلك من حاله وصحبه في دار مآله من قام بامور
 ومنهياتها واجاهد نفسه في الايمان بفرايضها و
 فهو من المؤمنين ومن تلبس بحسن اخلاقها وخلاتها
 وانصف بلايح اذاعة وطرائق فهو من المقربين وهي
 شارة التوحيد والموعود بالمقام المحمود هذان بيان
 الموار القلبي وللسالك الى تحصيله طريقان علمي عملي
 والاولى لكثير السالكين طريق العلم والاشتغال بما فيه
 من القيام بوظائف الطاعات وانواع السبل وحاصلة
 يرجع الى التصفية المحضة لجوهر النفس ومرف وجهها
 اتجاهها بكلمة لعالم القدس ليزايا فيها انواع المعارف
 وتنقش في ذات صورتك المالك وهو في هذا الحال
 كزيل الخشب عن جوهر الحديد بصقل الجلاء فيظهر منه
 ما فيه من القوة الى الفعل بانقاسه بصفات ما يجاذبه
 من الاشياء وهو في مدرج العباد وقطع العلايق عن

ظايف قيام الو

الخالق وجمع المهمة مع الحق ومانزل اقسام الخلا
 المعاملات في طريق قطع العلايق والاتصال بالمقابق
 من رياضة النفس في ازالة اخلاق المذمومة وسياقتها
 الى تحصيل اخلاق الحمودة بمقابله كل خلق ردي وهو
 من الادوار بمنزله من صالح الاعمال الذي هو من قسم
 الدور والسعي بالاتقان بكل خلق حميد من اوصاف
 الشفاء بالاشغال ما يثمر من الاعمال التي هي لك العذر
 وهذا جملة تشير الى فصول العالجة لا مزجة
 القلوب وتهدى الى تحصيل الصحة لها من الامراض والعيوش
 لتظهر مستعدة بصفاء تسيل المطلوب وتتاهل بحاسن
 انوارها لرضا المحبوب فاما من رزق باصل فطرته
 ومنح في جوهر خلقته قدرته متوقفة ووظيفة مؤيدة
 وتلبا واعيا وفهيا صافيا وجليا عالميا مرشدا ووقفا
 مسعدا فالاول طريق العلم والتدريج بالمعرفة والفهم
 والحكمة ام الفضائل ومعرفة الله اول الاولين فيحصل
 من العلوم المبرهنة والحقايق المتيقنة ما يكشف له اليقين
 ويفضي عنه الظن والتخمين فاذا نقش جوهر علم بالمعارف
 العلمية وشيخ في لوح عقل العلوم اليقينية وادركها
 غاية حذر كما تم وصلها الى غاية محسوسة فليست حجة

نقل

بقوله الى مولاه وليتفرقت ما يفتح عليه من مواهب
 وعطايا وما ينعم به عليه من خلقه وهداياه التي
 لا يجوز في الاياه ما لا ينال الا بمجرد الوهب وتقصد
 دونه وسائل الكسب فهذا بيان المراد من القلب
 وقد ايتنا فيه على شرح الاكام واللب **الباب الثالث**
 في بيان ماهية الراد من الاعمال المرادة للقلب وهو
 ان الله بلطف حكته وعظيم قدرته قدر برطه
 اللطيف الشريف اللاهوتية بهذه الجملة البشرية
 النسيوتية ارتباطا ربانيا وعلاق احداها بالآخري
 تعليقا روحانيا يعلم ذلك كيفية وحقيقته من انفس
 العلوم اليقينية وحصل البراهين العقلية او كشف
 له حقيقة الاشياء بالموهبة الالهية والعظمة الربانية
 واحد المديركين كسبي والآخر وهبي فيسمى الكسبي علما
 والوهبي حالا ويعلم هذا الارتباط والتعلق بمكنه
 دون حقيقته وماهية من يتبع اسواره واعتبر امره
 واعتبر اشار وذلك ان كل واحد من النفس والجسد
 قاسر بافعال صاحبه فان كانت الاعمال البدنية خالصة
 زكية ظاهرة نقية على حد الاستقامة من غير عذرية
 صفت النفس ولطف وقوي نورها واشرفت فنطقت

وشرقت

بالحكمة وظهرت بالفراسه وهو المراد بقوله صلى
 الله عليه وسلم من اخلص ربه اربعين يوماً انخرت
 ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وان كانت النفس متصفه
 بالاخلاق المحمودة منزله عن الصفات المذمومة
 مشغله بالله فارعة مما سواه ظهرت ثمارها على الجسه
 فانابت وخضعت وحقت له الطمانينه فسكنت وبانت
 عليه الانوار وتجلت الهيبة والوقار وهو المراد
 بقوله تعالى سيماهم في وجوههم وادركت هذا
 فاعلم ان هذه النفس في ابتداء جوهرة سادجه
 وظهر صحيح متعلق لذكر سائر العلوم بقوى مركونه
 فيها واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
 يولد على الفطره ففصله النفس ان سبقت لها العناية
 الانزليه بحفظ صحته وفاضت عليه الحكم الالهيه بالوحي
 والالهام الالهي استغنت عن سائر العلوم والاعمال وهو
 حال عيسى عليه السلام وهذه حاله نادره لعباده مخصوص
 من الانبياء والاولياء وان لم يكن ان ترك ذلك فانما يتصور
 عليه القوي البشرية بالاشهوات فتمت نفس الحيوانيه وتعد
 قواها وتعلق القوي الشهوانيه وتضعف حقيقه الروحانيه
 وتغير حكم الالفه العاديه فتهوت بالمرادات الطبيعيه

صباح

مرين

مريد بالاعتقاد لمرادات النفس البهيمة فعند هذا
 الحال تكون امارة بالسوء وبذكر سماها الله تعالى في
 كتابه العزيز ان النفس لامارة بالسوء فتراد العلوم والاعمال
 لارالة كدرها وعلتها واعادتها الى حال صفاتها وصحتها
 لترجع مستعدة لقبول ما يفتح الله عليها من رحمة و
 لمكاشفاته وهداياته وذلك بقدر مقامات السالك في
 السلوك وحسن معرفته بتشريف منازل الملوك فان
 اقتضا العلوم الفرعيه والاعمال الجسائيه فربها باغته
 وعالج ادواها بادوية ازال كنه سكرها ولم يبلغ الى لطيف
 محوها فاضارت من حيث ما ادركت تلبشوق الخيرات
 التي هي اكرم واشرف ومن حيث ما قصرت دونه وتخلفت
 يتركها النقص ويميل الى هوا جس والطف وفي هذه الحالة
 سماها الله بالتوامة فقال ولا اتمم بالنفس التوامة
 فان اجتهد وبالغ في العلوم الحقيقية والعاني العقليه
 والمدارك البرهانية والدلائل القطعية وسلوك سبيل الاله
 القلبية وراض نفسه في وظائف المعنوية فاضت عليه
 العلوم اللدنية والطمان نفسه الى العلوم الربانيه بحسن
 سلوكه في تربيته وصحيح معالجته في ادويته حتى بلغ الغاية
 وانتهى منتهم النهاية فكل صفا جوهر النفس وتجردت بذاته غنية

انظر

تشریف

الى

عالم

عن الحسن وانقلت بعالم القدر وانصفت بالروح و
 الوحيان والانس فليت عن مرادات بشرية وبقيت هو اهل
 روحانية فافصلت بالمعنى عن السفليات وانصفت بالذات
 بعالم العلويات انصفت بالمعارف وامنت من المخاوف
 فصار حاكم قاهر حاكم لمركب امره استقامت له السبل
 الرابضة حتى عادت الى وفق المقضى من الخليفة السوي
 فتعرفت في هيكله حسب اختيارها وتحكمت فيه متى لم ي
 مرادها واشارها وفي هذه الحالة مماها الله تعالى
 المطمئنة ونادىها نداء الخواص الموسومين بالرفى و
 الاقتصار يا ايها النفس المطمئنة الى افرها ففهمته ثلاثة
 اسامي تشير في الظاهر الى ثلاث سميات وفي حقيقة المعنى الى
 مسمى واحد باعتبار ثلاثة احوال فطوى لمن فهم ما سمع واتبع لما
 علم وما يحق له الا العالون هذا بيان **باب الرابع**
 في بيان نسبة كل علم الى ما اراد به من القلب وفيه خمس فصول
الفصل الاول في الطهارة ثم في الصلوة ثم في الزكوة ثم
 في الصوم ثم في الحج **الاول** في الطهارة فنقول **قدم**
 ان المراد من القلب شيان احدهما الخلو عما سوى الله
 والشاين الا شغالى بالله تعالى فاحد الطرفين للتخلي
 والشاين للتخلي فالنفس التي تنزع عن الصفات المذمومة والتخلي

النفس

النفس بالصفات المحمودة **قال** الامام الطاهر وهي
 طهارتان صغرى وكبرى الصغرى الوضوء والكبرى الغسل
 فالوضوء عن الحدث الاصغر والغسل عن الحدث الاكبر فبين
 نسبة ذلك بطريق التاثير الى القلب وان كان محل الاط
 الربانية ومعدن الحكم الروحانية فهو مير الجسد وماكده وقد
 سبق وجه الارتباط به وثائق باماله فاذا استشعر
 مركبه ونزاهته هيكله ونضافته حامله وجد سرور ورجاء
 واستبشار وفرحاً بولافته اياه في كل طرف فيه وهو النزهة
 من الودايل والتخلي بالتخلي بالفضائل والنشائي ان القلب اذا ات
 الجوارح بذلك مع علمه ان مرارة بذلك لما اراد به ومنه تذكر
 وتفكر وتجبر فعلم ان هذا الواجب على الظاهر المودع من الواجب
 علم ولذلك اشار بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر
 الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم وقوله عليه السلام استقيموا
 ولن تحصوا واعلموا ان خيرا مما لكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء
 المؤمن ولا يستقامته من احوال القلب والمجاهدة من اعمال
 الظاهر وعرفت ان الالحدث صفار وكبار والتبني عليه تبرع
 الله تعالى في هذه الواجبات وقوله وسبب الى اليقظة فان
 لا شغلا بالمحاش ودرن الطبيعة بعيد عن در الحقائق
 المعنوية لولا التبني في الشريعة يطالب نفسه في كل واجب

من وجهين احدهما
 ان القلب

مثله ويقوم الشكل في مقابلة شكله فعند الوضوء من الحدث
الصغير يستعين التوبة من صفات الذنوب فاستغفر وأزال
عن جوفه الخلق المذموم العائدية فابهم وهو الله الذي قال
الله تعالى فيه الا الله وقوله علم اللام ولا يحاط علم الوضوء
الا مؤمن اثاره انه كلما أحدث تطهر وكذلك اذا ابتاب
واعذر ولا اصر ولا استكبر فله يبقى مع الله تعالى نفسا بلا توبة
فان الله لا يبقى مع الحوبة **وعند الحدث الاكبر** يوجب الغسل
ومتى ما عصى بكبير يعلم انه ام السبل وانه هو الى منازلها يكن
الحاسرين ولم يبق الا درجته بينه وبين الكافرين فكل القتل
واجب على جميع اعموم اللفظ سائر ان جزاءه شرين السموة
لحافة الا عضا هذا اذا وقع تحت ظل الشريعة فاذا فعل
بمجرد دواعي الطبيعة فقد عصى الله بكل جوارحه فتجسس على التقى
بكل قلبه حتى لا يبقى فيه لسوى التوبة فتسرع ويندم على ما فات
بحيث يستشعر ان ليس له الى العود مخرج فهذا بيان عموم
هذه المعصية جميع البشر وكذلك معصية الخمر وامثالها
من الكماير كالسكر والربا والمخدر والمجرب والغور بطول الهل
وعينه من القليبات والقتل وقطع الطريق والسرقة والنزاع
والقدف وعينه من الجسديات اعا بطريق التأثير المحسوس
الصوري واما بطريق شران المعقول المعنوي قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر جماع الاثم الخمر ام الخمر
والجماع والام بطريق المعنى عام على الجملة لعموم الانعام
على الاجزاء كل اثم يختص بجزء والجماعه وجماعه و
بهذا التحقيق التائبين الحمد لا يظهر حتى يمضي عليه سنة
لان في جسده ثلاثمائة وستون عرقا اذا شرب شرب في
جميعه ولا يبعد تايبا حتى يمضي لكل عرق يوم ويرده
الاثر ولكل كبيرة فناسية لا يلبق بهذا الكتاب
لاختصاصه والتيمم على الظاهر بالصعيد الطاهر لما لم يجد
الماء الظهور بدل الماء الوضوء والغسل المذكورين كذكر القلب
اذا فعل من المناهي ما لا يمكن تركه فيه او ترك من الله واخبره ان
يتدارك حاضيه في قسم الصفات والكبار اقتص في التوبة على
على البذل الحاضر الندم والاعتذار والذل والافتقار والعزم
على ترك المعاودة والصدور والقرار بالخطا والاستغفار
فهذه نسبة الطهارتين الى الطهارة المراتبة من القلب
ويتبع ذكر ازالة النجاسة من الثوب والبشرة وهي من الظاهر
عشق البول والغائط والمذي والودي ومن قال لا يوطئ
ولبنة والدم والمسكر والكلب والخنزير وقد سبق افاقة
ازالة النجاسة عن الظاهر وانه من طريق التحلى كذكر على القلب
وظيفة التحلى من الجنائث المعنوية وهي عبارة عن ازالة

الردية ومجموعا في قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 مهلكات شح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه
 وتتنوع هذه الثلاث الى عشرة كالظاهر وتنوع الى
 أكثر وكذلك تلك في مقابلة كل كبيرة كثيرة وكل صغيرة
 صغيرة وكل مناسبة بقدرها كما يتناهي هذه من
 شرح سترها وطوى كمن تدبر فاعتبر وأتبع آثار
 الشريعة اتباع من اضطرب استبصر وأحولا وأمرها بأمر
 من عزت فأمر ونفسا لمن تولى وكفر وأكل واستكبر وأصر
الفصل الثاني في الصلوة الصلوة بيت ومفتاح الطمان
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور
 فكما ان الطهور مفتاح الصلوة كذلك طهارة القلب مفتاح
 المواصلة وختام طرق المعاملة ولاجل ذلك قيل التقوى
 تجرد وانتظار الذي لما ينتج الله عليه عبده من رحمة وبها صل
 من انواع كرامته والصلوة في العرف اللغوي عبارة عن القيام
 وفي الوضع الشرعي عبارة عن حركات الجوارح بانواع القيام
 والركوع والسجود على وضوء متثال ولا دروني المعنى
 الحقيقي عبارة عن الاتصال الى مالك السما والوصول الى
 بوائطه الى عال وقرع الباب المناجات للذي اكرم ولا جلا
 قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
 اذا

العام

اذ

اذ كان في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم المصل
 يناجي ربه وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم المصل من
 يناجي لمسا التفت يمينا ولا شمالا ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم جعلت مرة عين في الصلوة اشار الى ما يتبادر
 به فيها من انواع المكاشفات وينادي من فتون المناجاة
 من لطيف الموازنة والريد المحاذية شعر
 ولنا حديثا من سعاد كانه تنجني النخل مزوجا بماء الوقايح
 فالصلوة من حيث الصورة قدبة للهيكل البدني ومن
 حيث المعنى رلغة للحقيقة القلبية فهي دائرة بين القلب
 والقالب وللقلب بها تاثير من وجه آخر وهو ان الله تعالى
 خلق الانسان بقسمين معناه وصورته لتوعين عبادته
 ومعرفته قال الله تعالى وما خلقت الانسان الا لعبد
 ان يكون محلا للعبادة وهو البدن في الجود في جميع الاوقات
 مواظبا عليه موزعا مدة زمانه فيه وان يكون محلا للعارف
 مستغرقا في جميع اوقاته به الا انه لما اقتضت الحكمة الالهية زلية
 وجود نظام عالم على ما هو به وكان في اشتغال الهيكل بانواع
 العبادات في جميع الاوقات افساد النظام وتغير وضعه جات
 الشرايع باقتصار على بعض الاوقات ليتم نظام الوجود الى الابد

ع

الموعود وامرته تتخصيص البعض بانواع السنن والفرص
 لتكون موقظة للقلوب من سنة غفلة وتبنيك لها من
 رقة طبيعتها لتقوم باذكار واجبة واستغفار ذنوبها
 اله وفات في مواجها فانه جعلت لتمام نظام عالم الروايات
 والحق ما يمكن من السفليات بالعلويات والنباتات العارف
 بواسطة الهياكل الجسميه وتخصيل اللطائف بشبكة المدرك
 الحسية وتمام نظامه ووجهه تكيله باستغراق ذاته في
 جنس ما اعلنت لتخصيله وهو مجموع المعاني العليم وكل انسا
 المباني الحقيقية ومناد نظامها بعد ذلك عن جهة مراتب
 واشتغالها بغير تحقيق واحكام واستيفاء شروط تكملها
 وابرامها قال الشيخ الجليل ابو الحسن رضي الله عنه خلق الله
 الله تعالى ثلاثا شيئا القلب واليد واللسان فالقلب للبحث
 واليد للعمل واللسان للتخلف اشياء منه الى ان اليد
 واللسان لا يشتغلان القلب عن الحق قال بعضهم
 فالجسم مني للجيش موانع وجيب قلبي في العبودانية
 فالواجب على القلب في كل وقت ان يكون عاملا بمقتضى
 الواجب من النص فليكن في حاله ذاهبا الى ربّه حتى ينتهي في
 سلوكه الى ذهاب بينه نصير او قاتية وقتا واحدا او راده
 واحدا وهو صومه ها واحدا وهو في كل حاله في صلوة بل

باعتراق

كل

هو

هو في صلوة مولاه وفي حق مثل هذا الشخص قال
 عليه السلام طوبى لمن أصبح وهمته هيا واحدا ولمشله
 قال صلى الله عليه وسلم نوم على علم خير من صلوة على جهل
 طوبى لمن كان في نومه خيرا من عبادة سواه فضلا
 عاله في اليقظة والانتباه والتحقيق في هذا ان
 صاحب هذه الحالة فان عن آياه متصل بمولاه بما اولاه
 اجتمعت عنه شواغل العوالم الجسميه وانقطعت في المنام
 العلاقة بينه وبين الاسباب الدنيوية انقل جوهري
 بعالم العلويات استقلال مستعدا بصفاته لقبول الفيضات
 الكمال ولهذا المعنى كانت الدركيا الصالحه جزا من
 ستة واربعين جزا من النبوة فبانت فضيلة نوم العالم
 على فضيلة صلوة الجاهل لخلوها من المعنى الحاقلة فانه قال
 صلى الله عليه وسلم ولا يكتسب من صلوة الا حاقلة منها
 وصاحب هذا الحال المستغرق في حال الذات الجاهل في
 صيا دين معارف الصفات ياتي بالصلوة امتثالا لا امر وهو
 مع انه من غير مغيب لحظة ولا خطرة خاطر فيا ياتي على
 احسن وجوهها في الظاهر ويشهد معنى اجزاءها والظاهر
 شدة الخاطر وسرعة بحقيقته في مقعد صدق عند ملكه مقدر
 كلما نجاه بلطافه مولاه بمعارفه معدي اليه ولم يكتف

منه الذبا له به شعر انتم حياتي وفي تدراككم لشيء
وانتم البرؤ من سمي فز ذلك في قاف محي بن معاذ رضي الله
سقط ليله ان يزيد رضي الله عنه وقد قام على أطراف
قد فيه شاخصا يصح نحو السحابة من العشا وال السحرة
بتعيد من اثنين وعشرين مقامات كلها تتحد على الاوليا
وهذا من علو مقام الشيخ وحسن معرفته بالله وشيم بر
البنوة في خوف المكر وتحقق يقين الجمع والولوج في بحر التوحيد
فقد انسبته على الصلوة الى القلب وقد بان فيه ان هذه
الوظيفة من اوصل الجادات بالمعنى القلب واقواها تاثيرا
فيه واجدا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني
في الصلوة رأى الله تعالى عن ذلك الحال وبقنا بينه
ولا اوقفنا فيه مع المقال الفصل الثالث في التزويج
الزوجة في بيان اللغة عبارة عن الفروع في كتاب حكمة الشر
عبارة عن اخذ جذو من المال وهو ضد المعنى اللغوي
والشرع جاءت بلغة العرب فواجه مقابلتها بالضم فكشف
السري هذا بما يوافق وضع اللغة وبما يشير الى المقصود
من نسبة هذا العمل الى القلب فنقول الشرع دايرة بين عالم
الملوك وعالم الشهان ويكون حقيقة فيهما ومجازا في عالم الملكوت
وتارة يضعها على وفق علم الملكوت فتكون حقيقة فيهما ومجازا

في عالم الملكوت وتارة يضعها على وفق عالم الملكوت
فتكون حقيقة فيهما ومجازا في عالم الشهان وتارة
تكون حقيقة فيهما وتارة تكون مجازا فيهما وذلك لقوة
ثبوتها واقتدار مشعرها ولغة العرب منقسمة الى حقيقة
ومجاز فالذكرة من حيث الصورة تنقضي ومن حيث
المعنى نحو زيادة قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تظهرهم وقر كههم والتطهير والتزكية وضمان
من طهر في الخلية والتحلية من قسي الصفات المذمومة
والمحجوبة لحقيقة القلب وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص
مال من صدقة ويصنع له من الوفر في العاجل في
الاخرى الا جل زكاة وزينة فينعد معها النقص الخالص
ويشهد غوها في ماله قوله صلى الله عليه وسلم ما لذي
حائظ الا ما اكلت فافيت اول بيت فابليت او تصد
فابقيت فسمى باقيا لانها ثبتت بهذا ان هذا
الاسم بمعنى النقص حقيقة فيهما في عالم الحقائق وقلجأت
الشرع بالحقيقة والمجاز وكلاهما في لغة العرب فبان
بهذا الوجه من اللغة موافقة وتحقيق تاثير القلب
بغير نصية ومعانيته وظهر ان فايده هذه الوظيفة تخص
بالقلب وتنقص عن بالسر واللب والقلب تاثيره

الملوك

الفريضة من وجه آخر وذلك أن مقتضى قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان يكون الانسان
بكلية والمال من جلته وفي تبعته وفي هذا المعنى
لما تجرد الصديق رضى الله عنه بكل قلبه وعلم الرسول
صلى الله عليه وسلم صدقة وصلاحيته لفضل الله عليه
على احصاء جميع وجده ولما علم من حال عمر رضى الله عنه
انه لم يبلغ مقام ابي بكر قبل منه نصف ماله ولم تكلفه فوق
حاله ولتقتات الناس في ذلك جاءت الشريعة بهذه
الفريضات السنوية في وظيفة الزكاة لئلا يخلوا نوع
عن تكليف تنبيه القلب على السر اللطيف ليكون القلب
بجميع صفاته وقواه الجارية منه مجرى الاحوال في الظاهر
الى سيد ومولاه ليصل الى المعدن الظاهر قال
بعض المشايخ وقد سئل عن الزكاة فقال عندكم من ما نبي
درهم خمسة وعندنا الكل وقال من تحقق ان الله بكلية
رد الوجود الى واجب ازليت شئ تملك قلبه فاحسن جميع
واجريت عني بالدموع الدوافع وكيف يكون الكل والبعض
لغير الكل جعلنا الله واياكم من عرفه فاعترف في تحقق
بانه فما انخرق ففد ايمان نبيه على كل الزكوة الى القلب
الفصل الرابع في الصوم الصوم في اللغة العربية

عبارة

عبارة عن الامساك وفي الشريعة عبارة عن الامساك
ايضا وهي حقيقة بينهما وعنهما والناس فيهما ثلاثة
عموم وخصوص وخصوص الخصوص وضوم العموم امساك
عن الطعام والشراب والجماع وهو كف جوارح الفم
والفخذ وصوم الخواص امساك جميع الجوارح والقلب
عن الافعال والخواطر جمع من الحرام والكسب والحلال
وصوم خواص الخواص الامساك عما سوا الله سبحانه
اذا ما المرصام عن الدنيا فكل شهر من شهر الصيام
اولئك قوم انقشع لهم سحاب التفرقة عن خمارهم
وانقلب صبح الجمع عن ترايرهم فتوجهوا الى حقيقة المقصود
وتنزهوا عن وسائل العصور والصوم اقرب شئ الى
الروحانيات وابعد شئ من الجعجات لانه ترك محض
ليس فيه فعل وهو شبيه بالصمدية وهو خاصية من
العلبيات اذ لا يطاق له عليه بالمشاهدة لهذا اضافة الحق
الى نفسه وقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه الصوم
لي وانا اجزي به لانه سر بينه وبين الله عبده فالعارف
بهذه الحقيقة مطالب قلبه بهذه الطريقة فهو صائم
وان افطن بين الصوام كالعالم العارف في صلوة وان نام
في منامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم العارف

عباده وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب
وهي من حارط البراءة إلى درجة الروحانيين فتخصيص
الوصاف بين العالمين والصوم باب من ابواب الجنة ولله
قال صلى الله عليه وسلم أن للجنة بابا يقال له الريان لا يدخل
فيه إلا الصائمون وحقيقتهم أن القلب بذاته مشفق
وبصفاً جوهراً صالح لأن يسرح نظره في زوايا الجنة
فيجني منه فنون الثمرات الحسان فاذا الشفت جليلة حجب
السموات تراكت عليه ظلم الشبهات صدى وجه جوهري
فلم يظهر فيه منظور بصير فاذا صقل وجه جوهري بصيقل
الصيام ولم يكسفه دخان اجرة الاثام رأى بالقلب
ما كان له مطلوباً وصار به محبوباً بعد ما كان بعيداً
محبوباً وردت عليه لواحق الواردات من الغيب وانضمت
الانوار لا نقشاع حجب الريب وصعد خاطره جالبا إلى
عالم الملكوت صافياً من هواجس الحواس الدائره في عالم
الجبروت فترق طير طائر في عشه بارئاً من وكر
ذاجناح قوي لفقدان غشه فتحت له من الملكوت ابواباً
وافاضت عليه قدسي انوارها احياه فكل صياحه وزالت
اثامه واخذ بيد الحافظ لجانبه وعظم من لطايف الحق
اكرامه وهذا القايم الرباني اذا اجتمع صياحه الروحاني

والجسماني

والجسماني مع إحاطته بحقيقة قربته وأن المراد به
زيادة صفات جوهريته بطريق إزالة الحجب البشري
من تعليل مراداته الطبيعية وهو تأخير الوقت
من وقت إلى وقت فليعمل على وفق المعنى ولا يحجب
من المقت وليعلم أنه ما امره بتأخير الطعام من صحن
النهار إلى وقت الغروب ليتوفى ما فاتته بل يهتف
عن التعليل المفنى بقلبه مادته إلى صنع الطبيعة ليضعف
قوى البشرية بقصور اجزء المركبات من دخول الاجزء
الهوى وانطفأ اشار الشهوة واستتر خافض الغضب
فقطر اللطيفة الروحانية جادة النظر في مدارك
الحقايق كما ملأ النشاط في حيز السوابق واهل السلوك
تارة يتوصلون إلى ذلك بقليل المقدار حتى أن منهم من
انتهى إلى وزن نواه وتارة ما طالع الوقت وأمداده
حتى أن منهم من انتهى إلى أربعين يوماً أو سطر درجات
مقدار الاكل بثلاث البطن وهو نصف مد وهو حال
الاكثر وأعلى الدرجات مد الزمن وهو المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم حسب المؤمن لقيمات يقيم بها ضلوه و
هو العيش ما دون وكان عمر رضي الله عنه ياكل من
سبع لقم إلى تسع وادنى الدرجات مد وثلاث ما زاد

عليه فشن وعلى الجملة ان هذه الحقيقة تختلف باختلاف
احوال الأشخاص اختلافا قليلا فمن قدرا ان ياكل اذا
صدق جوعه قدرا ما يزيل الجوع فهو احسن الدرجات و
هذا الصائم على هذا الوجه مزيل حجاب الشهوة البطن عن قلبه
وهو صوم المؤمنين فان اضاف اليه كف الجوارح والقلب
عن الحلال بعد الشهوة والحرام عن الحواطر المباحة بعد الحواطر
المكروهة والمحرمة فهو صوم الابوار الفايزين فان اضاف
اليه كف ظاهره عن الكل وكف قلبه الكل حتى صام عن الجوارح
الاخرية والاحرار الملكوتية واستمبق له نظر الاياه الله
ولا تعزج الا على الله فاخذ من اياه وصار شاهدا له
حاضر غائب وغائب حاضر اي في صوم المؤمنين شمر
انت الصلوة التي ارجوا النجاة بها وانت صومي الذي يزكوا واقظا
فهذا بيان نسبة عمل الصوم الى القلب جليلة بحاشا
انوار وحلا قلوبنا بخفايق بحفايق الشرائع الفصل
الخامس في الحج الحج في اللغة عبادة عن القصد والمنا
المشروعة فنقول هذه الوظيفة المجتمعة دالة بجملة و
اجزاء على الوظيفة الروحانية اما الجملة فان الله تعالى سمى
يا مريد القصد الى البيت الا لسرا الى رب البيت في البيت
فيكون ذلك منهم لارباب البصائر على القصد الى رب البيت

في

في البيت فيكون ذلك منهم لارباب البصائر الى القصد الى رب
البيت وسرا الى رب البيت في البيت شمر او الحجاج يزجون المطايا
فيها انا ذاهبا الشوق ازجي اذا الركبان نحو البيت حججت
فخرجت قبلتي واليد حججي قال الشيخ ابو يزيد رضي الله
عنه حججت ثلاث حج ففي الحجة الاولى رايت البيت وما رايت
رب البيت وفي الحجة الثانية رايت البيت ورب البيت
وفي الحجة الثالثة رايت رب البيت ولم ار البيت
واما الجزوي فهو ان كل منسك من مناسك الحج يعرف مزيد
القلب وتأثره بالعمل بواجبه وهذا التحقيق وهو
النفوس في الاثر متكدره باوساخ الطبع عليه بادراك
الشهور مريضه بعيد من عالم السموات باوصاف محروية
السعود الى ملاقات اجابا فمشرع الله بلطف رحمة ووعيد
هذه الوظيفة على الاشباح ليقتدي بموازين في علاج الارواح
فالمناسك نسك الاحرام وهو نظام الجسد عن عاداته
الى حين التمام وتغير حالة من فنون عاداته بعد الحلال
والاحرام واليجاب ما لم يكن واجبا عليه من الاحكام فليكن في
اول ارادته محرم من جميع ارادته بترك عاداته قبل البعض
المشايع ما لا وادة قاب ترك ما عليه العادة بل الارادة
ترك الارادة شمر لمن لبس الناس البيض وامر مولا فاني في ثوب الصباية محمد

واج

السالك؟

وان حرموا طيب النعيم عليهم . فكل نعيم دون غير حيك يحرم .
 فان اظام اطوفوا محيطا من قصر كرم . ولا تترك الاركان منه والشم .
 وفي كل عام للبرية موسم . وفي كل يوم لي بيكر موسم .
 شجر الوقوف بعرفة امر به لتذكر النفس بعارف ابينا
 آدم وامنا حوى عليهما السلام بل تعارف الارواح في الذكر
 حين اخذ الميثاق فتذكر طيب العيش فتحن وتمناه اشتياقا
 شعر ولما نزلنا منزلا ظله الشجر وروضا وبستانا من النور حالي
 احاد لنا طيب المكان وحسنه . مني فتمنيانا فقلت الاعاينا
 فتذكر بالوقوف وقوفه يوم العوض في دار جزائه ومسايلة
 مولاه اياه عما ولاه . فكذا لك السالك بعد لنا سلك يقف
 بروحه على باب ما لك فينتصف باوصاف وفوق الخدم لتفوز
 بسني العطايا والنعيم شجر ولما وردنا الحى راحت عقولنا
 الى موقف الاجاب في حرم الوصل وطفنا وطافنا بالطواف طواف
 غنيا . عما يشاهد بالعقل وفي عرفات كشف الحجبنا
 فلم يبق فينا للرسم سوى العبدك ثم المبيت بالشعر الحرام
 ليلة جمع والذكر لله تعالى بين اوليك الجمع لتذكر النفوس
 ظهورها وذوقها يوم الجمع وما يشهد به لها او عليها شهادة البصر
 والسمع وهلم جرا في رمي الحجر الى الحجر الى الخلق كما تعبدت
 مؤمنة بالحكمة الالهية معلومة عند عبد رخصت لدي العلم قدم

ستونه يقوم باذكار امثالها القلب ليقفوا من العمل اللب
 فعند الجار يرمي كل مراد لاياه ويغني مراد الجهل عن
 صميم قلبه وسويلاه وعند البحر يذبح نفسه في حجة مولاه و
 يرق دمه بسكين ولله حتى يفارق روحه لنا رجه وشغفه
 لمولاه ولا روح له الا عند رؤياه
 اليك فقلدي لا البيت والحري . وفي طوافي لا الذكر والاثري
 صفا ودي صفا في حين اعين . وزمزمي دعة بحري البصري
 ومسجد الخيف خوفي من عذابكم . ومشعري ومقامي دونكم حذري
 را دي رجاكي ونا والشوق رجلي . والماء من عيراني والهول سفري
 ومصلحتي لبحر الاسود واشتلامي . وتشريفي وتعظيمي واكرام
 وقد قال صلى الله عليه وسلم الحج الاسود يمين الله في الارض نصيب
 في عباده فليات بذ لك على وجه الامثال وقلم متصف بصفة الهيبة
 والجلال ويحجر قلبه بالطمأنينة والنضافة والصفات المنومة
 بالترافعة والظرافة فيكون بحيث يصلح للاجتناب ويتأهل للتقرب
 والاصطفا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكما عن النبأ
 في شرف القلب من ذلك لا يتعني شعوري ولا رجلي بل تعني قلب
 عبدي المؤمن فعبد يقف وفيه يسعي وبه يطوف يطوف با
 طرافه ليراه تعالى في ثماره وفيه يقف الشبلي شجر
 قد قضى من شعوب منه الذماما حين اعطى بيان الزماما

لست من جملة المجبين ان لم اجعل القلب بيتة والمقام
وطوا في بيته فيه سدره وهو ركن اذا اردت استلما
كيف القية في المشاعر ربا والرى المروتين منه اما ما
وهو في مجبوري منه عنه وتلا لا يهوده اعلا ما
وعند المقام والصلوة فيه يذكر المقام بين يديه والصلوة
اليه والسعي بين الصفا والمروة والمشي والهول فاية الصفا
على الصفا ونزول عن كل علة نزوله عنها وقرار في الهولة ما
سواه اليه ويسعى هو من الوجود بعد فراغ من مقصود ومقصود
على المروة طلبا للسكينه الموعود بها على المروة كذلك القلب في سلوكه
طالب سكينه من مواهب مليكه وعندها يفرغ من مناسكه
ويحل من احواله الى ما كان قبيل في مملكته من ما ارب انواع
بشرية وفنون مقاصدنا سوية كذلك القلب اذا احرى بحج
الوقود اليه وقام بناسكه الواجبة عليه حتى انتهى ما يتبعه وبلغ
صفا غايته اهل منها ولكن على قبيل انتماء وهو لا تقبل بباريه
والحلول بساحته وناديه فيصرف في بساتين المعارف ويتنق
في جان تلك المآلف شعر لعل ليالي بعد ما سخط النائي
سجعتا في ظل تلك المآلف نعم ان الله يوم بعد انصراما على عواطف
من احبنا عطف عطف فالمرتب في ابتداء عقده سلك
المقامات والمكاسب ومن اشاء فقد افاض على الحالات والمواهب

وفي انتم عهد

ظنه

وفي انتم عهد جاد عليه بحجود الجواد الواهب فهد
الحاج اذ اجمع بين الحج ظاهره وباطنه استعمل الجود في موا
فكرى بالقلب في معادنه وشرح الرقي حاضره ووطنه قوه
القاب الى القبلة الجثمانيات جهة الكعبة من عالم الملك في
الشأن وتوجه بالقلب الى قبلة الروحانيات وجه الاحتم
من عالم الملكوت والسعادة فهد آيات نسبة الاعمال الى المراد
بالقلب ولعمري ان افضل الحركات الصلوة واقصى الكسبية
العيام وانفع البر الصدقة واكمل العقد الحج لكن خير العمل كله
ما صدر عن مقام اليقظة وخير اليقظة ما اشرح عن جان علم
والاعمال بثمرات العلوم وحرارة لزيادة المعارف والفهم
وصية نصيب الساكن في مقاماته وتحفظه في سائر
حركاته اعلم وفعل الله انه لما ثبت ان المراد من الاشياء
القلب وهو فناه في الله عا سوله وبإيقاف الله بالله في
جميع المرادات من الاعمال والمقامات والحوال مرادة لهذه
الصف الزلال فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الانسان
من دوا من الضورة والمعنى مرميا من النشوة والله هو
مكونا من القلب والقلب الاوانه لا يمكن ان يكون الا كذلك
اعني امكن الحكمة لا امكن القدره ولا يتصور وصوله بابه
واتقاه فيه بقاءه الا بواسطة الانتصاف في سبيل مدارك

الجوارس لا تقام العلوم وانواع المعارف والفهوم ولولا ذلك لخلق الله القلوب ذواتا مفرقة وارواحا متوحدة الا انه بلطف حكمته ونظم استرار مشيئته اوجد هذا العالم الانساني على ما هو من هيتهم ليبين باطن حكمته في ظاهرها صنعتها باستخراج اللطيف من الكيف وانقاسه بانقاس الشفيق حكمته بالغة و قدرة سابقه فاذا علم ذلك فليجد بكل جزء يساكر وليستعمل فيها اهل من معاملته ولا يفرطن في تفصيل القلب في طرح البشائيات ولا يفرطن فيها فيقتصر على الحسيات فكل ذلك مذموم والمقتصر على احدهما محروم وفي شرفه وقيل اليكاسه ادنى الخلاص من فطانه تردى والكمال من محض الفضيلتين وحاز شرف النفسيتين مستوح قلبه في مسارج الروحانيات وطالبه بالصعود الى مدارج الربانيات وجنبه من الهوى الى مكايط السفليات ومنعه من القول الى منازل الدركات واستعمل هيكله بوظائف العبادات وزعمه بزمام الاعمال الصالحات ونزعه عن ظلم رذائل المنهيات وطهره من قنات غبار غوائل الشبهات وطشبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر فطن وفي وصفه قال لعارف لا يظني نور معرفته نور وعده بل قول العارف من اذلة ازدادت معارفه من مرافق الصعود رادت وظايف ظاهره في خلد المعبود واذا تحقق بصفه التعريف يتدفق في جهات التكليف فهو يرقى جسده في درج الطاعات رقيقا ويوقيه الهوى الى درك المنهيات

تيسر
التي

المنهيات هو يا لتقل ثنافته وتجل لظافته فيصالح مركبا الجوهر القلب ومجلا صافلا لمطامح الغيب سبحانه الذي اسرى بعبده ليلان من المسبح والحرام مال هيكله من الى السما ما ناله قلبه سوره من الا سر بل نال في التقطه بقلبه ما ناله بعينه في وظايف العبادات ما اعطى هيكله الشريف من صفات الروحانيات قيل له في ذلك قال افلا اكون عبد شكور اكان ياخذ نفسه في عايتة احواله التي بحر غم انا ضل الى ولي ما ياخذ به المسريد الشاكك نفسه من انواع العبادات البدنيه واقتسام المجاهدات البشويه من صيام الهواجر وقيام الدايمر ووضع الحجر على بطنه في الحجامة والزام النفس القليل والقناعة التي غير ذلك ما ياخذ به نفسه الكرميه ما يمكن نقله وما لا يمكن حتى لا يقال كان ذلك تشريعا بل كل الشرايع من فوائده وكل من الفوائد التي لا يبلغ اليها من مقاصده كذا كثير من الصيغ والنايعين مع قوة معارفهم ووجود فقههم في ذات عارفهم واضمواعل الانعام وقاموا بوظائف الاقوال والافعال كان منهم من احيا السلك كله وواضبه على حتى انتهى الى اربعين سنة مدة احيائه واشتهر ذلك عنهم كسعيد ابن السيب وصفوان بن سليم المدنين والفضيل بن عياض ووهب بن الورد المكنين وطاودس ووهب بن منبه اليما والربيع بن حثيم والحكم الكوفيين وابي سليمان علي بن بكار

الصعود
المنام بقلبه لا غرو كان
صفه الروحانيات

معرفتهم

نين

الشاميين وابن عبد الله الخواص والى عامهم العبادانيين
وحبيب بن محمد وابن جابر الفارسيين وما كان بينهما وبينهم
سليمان التميمي ويزيد الرقاشي وحبيب بن ابراهيم
وبني اليكنا البصريين وكهس بن المنهل وكان يجتمع في الشهر
سبعين سنة ختمه وما لم يفهمه اعاد قراته وايضا ابو خازم
ومحمد بن المنكدر المديان وجماعة كثيره رضى الله عنهم
احيادون ذلك فلا يحصى وجميع انواع المجاهدات قالوا
يا كان ابو تراب يدخل البادية على الوحلة لا ياكل الا الكله
واحد قال ابو يزيد ما اكلت شيئا ولا ياكله بنو ادم اربعين
سنة كان حمزة بن عبد الله العلوي لم يضع جنبه الى الارض من
سنة في الحضر والسفر لا يفتر من الذكر قيل ان ابي بكر الكاظم
اشي عشر الف حقة في الطواف قام ابو عمرو الزجاجي بكم اربع
سنة لم يبل ولم يتغوط في الحرم كان يخرج كل يوم خارجا
عن الحرم مرة فينتظر في كل يوم ثلاث مرات
وكان ياكل في كل ثلثة ايام كلة واحدة ومات على نيف وسبعين
وقفة كان ابو عبد الله السري اذ كان اول يوم من شهر رمضان
يدخل البيت ويقول له امرأته طيبتي باب البيت والقي الي
من الكوفة كل يوم رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب
فوجدت ثلثين رغيفا في الزاوية لا ياكل ولا يشرب ولا يتهبأ

للصلوة

للصلوة يبقى على ظهر واحد الى اخر الشهر وقال ابو جعفر
الحداد راني ابو تراب في البادية وانا جالس على بركة ماء ولي
سنة عشر يوما لم اكل ولم اشرب فقال لي ما جلدوسك ههنا
فقلت انا بين العلم واليقين انتظر من يغلب فاكون معه
فقال لي سيكون لك شان من الشان قال ابو بكر الكاظم
كنت انا وعمرو والمالك بن العباس الهندي مضطج ثلاثين سنة
فصل العذاة على ظهر العصر بكنة ولما تعود على التجريد قالنا
على الارض ما يساوي فلسا ولا حاوي ناوي اليه وزينا كان
يصيبنا الجوع اليوم واليومين والجمعة ولا نسا لاجل فان ظهر
لناش من وجهه قبلناه واكلفناه والاطونيا وقال الحسين
رضي الله عنه جاء ابراهيم الضياد الى السري رضى الله عنهما وهو
متور بقطيعه من حصير فامر السري حتى سجد بحجة فاشنع
من لبس قال له السري اليسم فانه كان معي مقدار عشرة
درهم من موضع حلال فدفعته الى بعض اصحابي حتى اشترى لثمن
الجمعة فنظر اليه شزرا وقال انت معدود مع الفقراء وسلك
عشق درهم واقنع من اخذها قيل خرج ابو الحسين النوري
من البادية فلم يبق معه الا خايطه فغضب له رجل فقال له
هل الحق الا شرارنا الحق الصفات قال لا قال له قال الله
اقبل على الشرار فالحق واعرض عن الصفات فمختمها وابسلاها

فدفعته
في

ثم انشا يقول كما ترى صيرني اقطع فقرا لا مني
 اذا تغيبت بدلا وان بدا غيتني قيل دخل ابو العباس
 بن عطا على الجعيد وهو من النزع مسلم عليه فلم يرد عليه ثم
 رد بعد ساعة فقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم حوله
 وجهه الى القبلة وكبر وعان وقال المحسن رحمة الله عليه لو اني
 عثرت الف سنة لم اترك ذرة من اعمال البر الا ان يحاسبني
 وبينكم **وهذه** من مجاهداتهم الى غير ذلك من احوالهم
 والتحقيق فيه ان ما حصل بواسطة شئ في بدليته فدا له
 وتباعد باثتمران واداعته فاذا ثبت هذا فلنذكر
 كيفية تدبير السلوك لظاهره وباطنه ليسوقه الى محل رقا
 وعائنه **اما** الظاهر الجسماني فتدبيره بانواعه الخفية
 الدور الزماني فغلي الا نشان ان يرتب وظائف افعاله واكانه
 بتوزيعه ونفي ليله وكان والساس فيه ثلاثة عالم وعابد
 وصاحب سبب ديني او دنيوي ولكل منهم ضرورة وقت
 يمر فيه في ضرورات بدنه وخافته ووقت يمر فيه لا ارتقاب حوائج
 بدنيه دينيه وللعالم خاتمة زياره وقت ثالث لتوظيف علمه و
 تعليمه **ولصاحب السبب** خاتمة زياره وقت بقدر سببه الديني
 من ولاية او قضا او اماره او دنيوي من حراثة او اهل او ولد
 او صناعة **وهذه** جمل تعني البصير عن تعدادها تفصيلا

والقرو

واقر اذ كل واحد بخصوص حاله وتفصيله وهذا الكتاب
 لا يحتمل ذلك لاختصاصه والا نشان على نفسه بصير فليفر
 من اوقاته قدر ما يشوم به بغير وراثة وليسوزع ما بقي على
 وظائف عبادة وطاعة والا وكى ان يختص لعبادة الله
 من الاوقات المذكورة بالفعل في الاوقات صباح والا
 وهي وقتان هما ريان من حين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
 لما فيه من فطام لذة النوم عن النفس ولا يزيد فيه على
 ركعتي الفجر وركعتي الفرض شهر الدعاء بالجموع الكواصل
 والكلمات العشر الفواصل والا ذكرا **والايات** والا استغفار
 ذوات الفضايل والمسابين طلوع الشمس الى دخول الضحى
 وصلوات غير كثير وكذلك مسابين الطهر والعصر لانه من
 اوقات غفلات الجم الغفير وهو كثير وثلاث اوقات ليلا
 ما بين العشاءين وهي نائمة الليل ووقت صلوة الله
 وكثير من المشايخ يرى الا حيا فيه افضل من صيام يومه
 ووقت في جوف الليل الا وسط وقت صلوة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **سلك** اي الليل افضل فقال نصف الليل
 الغابر وهو المراد بقوله تعالى والليل اذا سجي ولانه وقت
 غفلة الخلق يفضل فيه الا شتغال بالحق ووقت في آخر الليل
 واوله بعد انقضاء ثلث الليل الى ان يبقى ثلثه وهو مقدار

دل

واين

سدس الليل وهي ال سحر المخصوصة باله تنفخ ر ولا خبار
فيه باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن و
نزول الجبار الى سما الدنيا وهي اخر النفثات المندوب الى
العرض لئلا وبعد ياخذ النفس مسكة من النوم لغوا عايشة
ومين الله عنها ما الغيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السمح لانا كما
فخصته خصائل فضائل الاوقات التي ينبغي لطالب ربح الاخر
العوز فيها بالحسنات فمن زاد رزاق الله وقد بينا انه على
اختلاف احوال الاشخاص في ازدياد من ذلك وانتفاص
فقد شرح رايه الطاهر الجملاني واصابا في روي
فهو سبق القلب فاصبه الحق لا يتغلغل فينبغي للمساكن في ابتداء
ان يلزمه ذلك اذ ان حتى يصير له الفاعل وعادة فينبغي ان يتصف
به طبعا بعد ان كان كلفا وتغيير الجوارح به مستغفلا بعد
ان كان له جلم مستغفلا ونفسا شرط جباري الخيرات اذ لا
يترك الله قلبا دايما العفلات وقد بينا انه في فاه ولي من
المقامات والحالات ووظفاه على عشرة اعداد من المنازلات
وجعلنا مفردا بعد ختم الكتاب وله صفا بعد التمام اذ هو في
القول الصواب ونهاية الحاصل من الباب لتستعد النفوس
لما يله وتناهل ليله وتخصيص نعمه اذ اصابته هذه الحاله
له جلم وهذه الفضيلة له وتبين انطبع في فقه نقش الملكوت

نمل

تجلى لمراة قدس اللاهوت واستألف باله نشره على وذاق
اللذة القوي وأخذ عن نفسه لما هو أولى وحقت علم
السكينه وحقت له الطمانينة فترقى عن المشاهد واتصفت
بالمعنى الشاهد كلما كوشفت بلطائف الكرامات جازها
الى حيث ورزق المكاشفات بعد مزايا الشفاء الى عالم
الملكوت ومن عالم الملكوت الى عالم العزة والجبروت وشاهد
ما في اثبات تلك العوالم من السعوت والرحمت ولم يكتف
من ذلك دون ما لكل الملك والملكوت بل استعدا حاسوه حتى
استعدا حاسوه من آياه ولبه كسك بقوله على ان لام اعوذ
بما فاك من عقوبتك فوصفه ملك شفاء له فعال واعوذ
برضاك من سخطك وهذه ملك شفاء الصفات واعوذ بك منك
وهذه ملك شفاء الذات له احصي ثناء عليك انت كما ائنت
على نفسك عودا الى العجز واقبل ربي رجوعا الى نكاته المال والى
واجب بداية ال حوال شعراته التي وعافيت لا تحيلوني على عدم
وعذاب تترقبون به في فني احلى من النعم فقد العبد
الذاهب الى مولاه العيان به عن كل ماسواه حال اوله عمل
كاشفه به واولاه واسمع عليه من شني نعه وعظاياه فهو مصظم
مغلوب منفع منه الطالب وقوى منه المطلوب عزوت
في بحر التوحيد فجا وزحام التجريد والتفريد ياتي بوظايف

وسا الى السعوت

افق

الاول امرامثالاً لاوامرالمعبود وقلبه دايماً المحصور
 في المقام المشهود وهذا يوكد ان يكون حال شاخص
 لا يبع شاهد بقلبه سامع مقامه مزاحمت الشهود ولا يحتمل
 سوى ما يعوقه من الوجود شعر للناس شان وغاية في مني
 وانت يا غايه المني شاني وهذا لعدي حال فاخرج عن ريق
 ناديه قل ما توجد وان وجدت قل ما تدوم وهي كل حال متى
 وجدت حكمت واي وقت طلت بقلب حكمت قال الله تعالى ان
 الملوك اذا دخلوا قرية امسكوا زناهم فسادا هو الصلاح وجلا
 هو النجاس قال صلى الله عليه وسلم لم يزل مع ربي وقت لا يسعني فيه
 غير ربي شركات لقلبي اعداء مفرقة فاستجعت مذكرتك العزيم الهواي
 وصار يحسدني من كنت احسده وموت مولاي الورى مذكرت مولاي
 تركت للناسو نياهم ود ينههم شغلا عجبك يا ديني ودياري
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارجاء يا بلال في احداثك وبلين
 اذا هم على انوار الجلال الجلال وفاجاه نعيمة الجلال ما تضعف
 عنه قلوب بشريته وتجزع عنه صفه روحانيته يقولون كبريا
 يا بلال كذا في هذه الحالة كلميني يا جميل استروا حالى محادثتها
 وابقا على مركب رسالته بكلمتي ولا يظن احد ان ذلك وقت
 دون الكمال بل وقت الكمال ووقت الكمال كمال بالاضافة الى من
 يبلغ درجة تلك الحال فاجابا بالاضافة الى شرف الجلال الذي في

ان لي مع ربي وقتا

الكمال التام فوق التام الكامل فوق الكمال فليست الا الله هـ
 والتجبر والبهت والتحد قال الله تعالى ينقلب اليك البصر
 خاسئاً وهو حير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 زدني فيك تحيرا شعرا لا يستطيع كلاما عند رؤيته كل اللسان وني
 ولنرجع الى المقصود من حال السالك الساكن في سبيل
 الممالك فنقول متى عاد الراجون ونزع عنه درجة
 شهوة فليرب وظايف اوبران والقلب مشغول بأشياء
 اشهاه شعر وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك
 واديم نحو محدث نظري ان قد فهمت وعندكم عقلي
 ولا يغتر احد فيقول فيحقد هذا القسم لهواه
 فيتشبهن بحال النبوة فليست له اهله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذا تمكن من حاله لا يزحم شهوة وظايف اقواله وافعاله
 كان مقبوضا في قبضة الحق بحقيقة المصونة في سريرة المكشوفة
 مسبوطا في بسط الحق لا بلاغ حكمته المتنونة واما مشيئة
 المنزوعة فليحذر السالك من منزلة الاقدام وليوطن قلبه
 مقامها بعد مقامه وليعلم انه لا يجاوز احد مقامه دون ان
 يتيقن احكامه وابعادها وههنا دقيقه هي عين الحقيقة
 فاعلم ان ركل غايته هو اية محتوش ووجهه اية جمع
 لكن حسن السياسة في التدبير وجوه النفا في التيسير

وانتم وشغلي

علامة ما سبق من التيسير والامانة ما جرى به القدر من
التطير وامتنان اوجبت المشقة في اصل التقدير في اظفار
ماله يظهر ان بعض طريق التنبيه والتامير والناس
فيه رجال نعامل على الخوف والرجاء ناطر الى الحب مع المحبة
الحيا وهو المريد ومختطف من وادي التفرقة الى وادي
الجمع وهو المراد ومن سواها هم مخدوع ومدع مغبون
والنبيات لا تصح ان يتصيح البدليات والسلوك على الاستقامات
علا ما نحن المسائل ولبوع المراتب فهذا اشبح كيقينه تدبير
السالك لظاهره وباطنه حتى يكمل مسير ويصل الى الشرف فانه
خاتمة تركوا بها الاعمال وتصفوا بحقيقة الاحوال و
لنبي صلى الله عليه واله بالحدث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه واله
من استوى يومه فهو مجنون ومن كان يومه شرا
من امسه فهو ملعون ومن لم يتجهب النقصان من نفسه
فهو في نفسه فهو في نقصان فاذا لم ينسج للمجد في اناس سلوكه
ومقاهته وجميع منازل حالته ان يكون وازنا نفسه بميزان العدل
والقسط محاسبها بالحفظ والضبط جاعلا قعره الى مال ابيه و
ذكر الموت نصب عينيه وليس فزده له وقتين من اوقاته بحاسب
نفسه فيها على طاعته وسبانه وقتا في اول زمان على ما كان منه
ووقتا في اخر زمان على ما فات منه ولتجدد البيات وليخش الفوات

وليتحقق

وليتحقق ان الوقت جوهر نفيس لا يدل له وان خلوه من
عمل يرتفع الى الله موته الذي لا يموت له فاموت الغفلة
عن الله والقوت مافات من الله قال سبحانه
كل شيء كرم مغفور سوى الا عراض عني قد وهبنا لك مافات
بقي مافات متي قال المجتهد رحمه الله عليه لو ان عبد
اقبل على الله الف عام ثم اعرض عنه لحظفه كان مافته
اكثر مما ناله فليكن العبد في حاسبه محققا وفي
تحقيقه مدققا وليكن من صناع الوقت المفضي
الى المقت فتكون صفقته وتجارتها بين سحر
الدهر ساومني عمري فقلت له لا بعث عمري بالدينار فيه
ثم اشتري عمرا قوام بله ثم هتفت يد اصفقه قد غاب
يفوق حد منه الزبح وراش المال وذاق مجانا دون اصحاب
المال فيهلك اذ ارجح لا ينفعه الذم يقول تبت يدك
صفقة من الغنى ولا سلم ولا شيئا يوم تيلو عند معاينة
اوباح العالمين يا حترى على ما فرطت في جنب الله وان
كنت لمن الساخرين وليكن على مزاله وقات لموله مراقبا
ولنفسه على الدوام بذكر مطالبات وليتخذ الله صاحبا
ويذكرها سواه جانيا وليقتدر في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث سؤال جبريل يقول صلى الله عليه وسلم ما الا صان



قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
 فالمرافقة الاولى مرافقة المقربين الخواص الصديقين
 الذين كوشفوا باوصاف الجلال فاستغفرت قلوبهم
 في ملك حرفة ذلك الملك ملكهم سلطان العظمة واستغفروا
 عليهم باهر العزة فانكسر وانحط هيبته واستغفروا
 وجودهم في مرافقته قال ابو عبد الله بن حنيفة
 خرجت من مصر اريد الرملة للقاء ابي علي الرودباري
 فقال لي عيسى بن يونس المصري العروق بالزاهد
 ان في صور شبانا وكهلا وقد اجتمعوا على حال المرافقة فلو
 نظرت اليهما نظرة لعلك تستفيد منهما فدخلت صورا
 انا جايع وعطشان وفي وسطهم حرفة وليس علي كشي شيء
 فدخلت المسجد فاذل شخصين قاعدين مستقبلي القبل
 فسلمت عليهما فاجاباني فسلمت ثانية وثالثة فلم اسمع
 الجواب فقلت انشدكما الله الا ما اردتكما علي السلام
 فرفع الشاب راسه من صرخته ونظر الي وقال
 يا ارحم الدنيا قليل وما بقي من القليل الا القليل فخذ
 من القليل للكثير يا ابن ارحم ما اقل شعرك حين تنفر
 الى لقائك فاخذ بجليتي يدبر ونهد الي وطأ طأ راسه
 في المكان فبقيت عندهما حتى صليت الظهر والعصر فذهبت

جوع

جوعي وعطشي واعنائ فاما كان وقت العصر قلت
 عظمي فزفع راسه الي وقال يا ابن حنيفة نحن اصحاب
 المصائب ليس لنا لسان يلفظ به فبقيت عندهما ثلاث
 ايام لا اكل ولا شرب ولا اناام ولا رأيتهما اكل ولا شربا
 ولا ناما فلتا كان في اليوم الثالث قلت في شري
 احلفهما ان يعظاني لعلي ان انتفع بعظتهما فزفع الشاب
 راسه وقال يا ابن حنيفة عليك بصحبة من يذكر
 الله رويته ويقع في قلبك هيبته يعظك بلسان فعلة
 لا بلسان قوله والسلام فمررنا بهذه الحكاية من مرافقة
 اصحاب الرتبة الاولى والمرافقة الثانية مرافقة ال
 اصحاب اليمين عرفوا اطلاق الله علي بواطنهم وظواهرهم
 فزاجتوه في ترهم وعلا ينتمهم وصحبوا حوله ثم بصفة الجا
 وعلموا اطلاقه على الجهر والحق فالزموا انفسهم حفظ
 الادب وخافوا على احوالهم من العطب قال ابو يزيد رحمة
 الله عليه كنه صفة جالس في المحراب فمددت رجلي ففتفت
 بي هاتفت من جالس الملوك يجالسهم بحسن الادب فغرمت
 ان لا امدتها ابلد شعرا كان رقيباً منك برعي خواطري
 واخر برعي ناظري ولساني فمارمقت عيناي بعدك منظر
 يسوءك الا قلت قد رمقاني ولا بدرت من في دونك لفظة

الاعلى قد سمعنا
 في



ولا خفرت في السر بعد كل حطة على القلب الا عرجا بعني
 فمن مرابطة اصحاب الرتبة الثانية وهم السائرون
 بين الخوف والرجاء يدعوننا ربنا وربها وكانوا لنا خاشعين
 واعلم ان سالك سبيل الله رجله ان عالم وعابد وعلى اكثر
 فله بكل عالم من غفلة ولكل عابد من فتره وكل دابة كعند
 الا طباء العارفين ذلوك فالذوق قد رآه فان كان
 الدابة طبيعيا كان دواة طبيعيا وان كان روحانيا فدواة
 روحانيا وامراض القلوب روحانية الجشس مسرعة الى
 الهوى واليطان والنفوس والذوق قد رآه فان كان
 من الجشس مسرعة الى الروح والرحمان والقدس فاني امرت
 النفوس بانجاس قرايتها القدرية عولجت بانفس معادتها
 السنية واذا اخففت امزجتها بعلى افاتها الدينيوية
 عدلت بشرب محبوباتها الا خروية واذا سقت ذاتها باو
 الامرات التفتت عوفت ونعت باذكرا ياما القدسية
 ان لا ذكر كم قد ذهب عني عني واذا ذكرهم كم فتعود
 على شربهم ومرتبة منصفه غلة بوان الاجاب وهجران
 ان خلوة والاصحاب ما فارقت منها ذوق الا واصله
 الى مقعد صدق شعري ما زلت فيكم بكم منكم على وجل اليكم
 حتى تمارجت الروحان واحدة كما تمارج صدق الراح بالماء

الجامع

والجامع لهذا الدور والحاضر لهذا الشفا المسر باسم
 السماع المتعالي عن القلوب والاسماع لكن اتول
 حقيقة ربانية ولطيفة روحانية تستري من التمع
 الى الاثر بل طائف التفت والاسماع رسمع يغسل
 العليل ويصفي في عين بحق الارل فيه عالم يكن وينبغي فيه
 عالم يزل سماع حق بحق من حق سماع من صفى فله طيف
 ورفق سماع لاحرف فيه وله صوت ولا يقف صاحبه مع
 النعمة والصوت قال الله تعالى ان في ذلك لذكر لمن
 لمن كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد طوول لمن جله
 فذاق بل طوول لمن عرفه فاشتا قد شعرا فاصغى كما يصغى
 ويطنى ذاك الشا وطيبه كما يربط المشتاق الحان معلة عند
 العارفين وشرب المجبين وانزل المشتاقين ولذة الواجدين وراحة
 المحروقين وعيش المحنين ونعم الروحانيين وحر العارفين ومزاج
 الابرار وارواح المقربين هذه درجة عالية وحكمة سامية وخاصة
 لخاصة لنا اخلصناهم بالحق فوجد اسماع المقربين ومنه درجة
 ثانية تابعة لهذه تالية دائرة مع المقامات واقفة مع الكمال توقف
 صاحبها على المعاني الدقيقة وتشهد عين الحقيقة فيظهر من قلبه ما يريد
 بقدر مقامه الذي هو فيه ولهذا قيل السماع من حيث يسمع خسر
 فقير ان يمشيان وجارية تعني وتقول وخالفني رب السما ان المحب
 فعلا احدها صدقت وصفت وقال الا فر كذبت وصفت كما في حال

في نغمه جاد بالصلوة
 نجاب شديدا

احدها المحر فصدق وحال الاخر الوصل فكدت وهذا سماع من
 انصف مع الله بحال جيب او شوق او وجد او ذوق او قلق او
 عطر او هيمان او دهش او برقي او محو او سكر او صحو او قرض
 او بسط او اتصال او انفصال او فناء او مجزئ او تفريد فصدق
 ياخذ من السماع مقامه فيشير به مواجيد قلبه سماع ارباب الماشا
 والشهادات سماع الايقوف على سماع الاقوال والاصوات شعر
 فاسكر القوم دوركاش وكان مكري من المدير فصدق السماع الابرار
 متوسط ممزوج بين سماع المقربين واصحاب اليقين ومن درجته
 ثالثة زاجرة لصاحبه باعشه تزجره عما يفرقه ويقطعه ويبعشه
 على ما يواصله ويجمعه وهو سماع من معاني القول دائرة على المقامات
 الداخلة تحت الفقه والحول وهو من قبيل الكسبيات المتوقفة عليه
 بالانوار الموعود عليها بالجنات من خوف اورجا اورعنة او خشية او رافة
 او محاشية يبتني عليها الاخر والنجى ويجمع في الوعد والوعيد قال الله عز وجل
 الذين يستمعون القول فيستمعون احسنه شغابت معارف اسم اشرارها
 ولهوهم تظهر معاني السماع كلام الله العزيز المجيد الذي لا يابى الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه تنزل من جليم جيد وفي مصابيح قلوبهم تشرق
 شوسه وتظهر انواره وبغاياهم افكارهم تنفتح من ابيه وينال انوار
 واصحاب الدرجه الثالثة محل معترك النقال ومنزل والعلوم للرجال
 قال الحق وباري رحمه الله تعالى قد شرنا في السماع الى مقام احد من
 وقال ايضا قد شرنا الى مقام ان هلنا كذا في النار شر لا ترد وصلنا فهذا
 بيان قد خفيته من دم العشاق ولا عرفانه دعوى حال مع الحق
 وتعرض لشهود حرفة الحق باصفا في الحالات مع الحق وهذه منزلة
 قدم

السماع
 او ان يسمع
 او ان يسمع
 او ان يسمع

كم
 ومصر القدم

قدم وكبيره لمن علم كسر عزيق في لجة ذلك البحر وحرق من نور الوصل
 وبارك البحر فكم من طريق بين تلك الحمام ينجبت بين اطنابها فصدق
 يحتاج الى علم فوهم فوسلوك مستقيم يفرق فيه بين حق حقيقة الذات
 وواجب حقوق الصفات ويفرق به معاني شريف تلك المخالبات
 وتنزيهه عن التشبيه بالملخوقات ولهوهم كشرن غلظهم وقد
 جسم السماع لهم غذا يقو تون به ارواحهم في تلوك سبلهم و
 يعلمون به اما لهم الى ان يصلوا الى ما ملوهم شعر صاح غلل
 واصحاب الدرجه الثالثة اهل السلام والكرامة مع انهم لا يخلو
 من خطاء وعلامه السماع لهم دور ولطالاج امراضهم شفاير بل عن نفهم
 ادوا بعبثات بفسرتهم ويصفي لهموهم من اصدا كدوران طبعهم اصحاب
 جنة الماوين الممانعون نفوسهم من الاهول يتفطوا فتا بول وازدجروا
 فاقبول من قوا بين الفاني والباقي فسا حوا ورقوا فارتا حوا خافوا فنجوا
 وزجروا فنجوا ففكروا فحاسبوا انفسهم وتلدروا فاقبوا ملكيهم
 وذكروا الوعد والوعيد فاستقهم سائق الترفيع والتهديد عرفوا الدنيا فزهدوا
 فيما وعفوا الا كنه فرغوا فيما اعد لهم فيها اطلعوا على هول النار ففهموا منها
 وعلموا اسبابها ففجئوا منها في الموت من فواجده ولم يرقى تواجده
 زيادة في دينه فينبغي ان يستحي ويتوب سماع عين لعين لا كيف فيه ولا اين
 صفته الوجود وديانته الشهود وجود اضملا البشريه وشهود بقا الربوبية
 سماع من افناه عن آياه ووجد حقيقة مولاه
 تحقق كل في كل كله وحل باطنه فيه وحاله وغاب به وجود الوحدانية
 ثم قال شربت الحب كما شرب الكاس في انذا الشواب ولا رويته
 سماع اصحاب مطالعة العين فطرز بالياء والذين سماع صفته الوجود
 يتولى شاهده ويصعب العبد اعرف ان ظهر منه الصياح و

ان رجا
 بذكر واصلهم
 بذكر واصلهم

نوع الوحدانية
 في

الاصطلاح

لعلهم
فما يروا

والاضطراب وحصل معه الغيبة والذهاب وتزريق البياض شربوا فظا بولا
 وجدوا محبوبهم فقاموا شوقا شوقا ليلى والليالي التي كما يلمس لتلقي فيها
 شربوا فاشفا قولا وتوقوا فاشفا قولا ووجدوا فاشفا قولا السماع لمسيبهم
 وراحمهم والمحبوب مشافهم ومزاجهم شعر الافاع على حد شيد ليلى فانه حد
 عذب المذاق فتمت عليهم ومشتاقا ومنه جنتي وما اضراقي
 وان كان الفراق لذاب جرسه فوضع جها في العلب في يذكركم ليلى
 على بعد المدي عبيد التلاقي والاولى من هذا النوع ما لطف ورق
 وحسن معناه ودرق وقال ابو موسى سمع ابو يزيد نعمة قضيت
 فقال اجل معاني النعم اذ افقت ثم قال ناد في الصبح اذ اجابك
 الصحاري وقال السرد باري النعم تلاشه لمحب الخلق وناديت
 اله لكان وصحة اله يقاع وسر السماع تلاته بلاغة صدم
 الفاظه ولطف معانيه واستقامة مناهجه فصوره للمسلم
 كلهم على ممة صدمهم في مقدم سلوكهم احوالهم مع جنتهم مع
 اهل من اهلهم وفي وقتهم وبوشهم من استهم فيقول
 الذي ثبت له جواز السماع وقصيدة السماع والتلقي لدا نواع
 اله يقاع والذوق المشموع يوم ثنية الوداع والمشروع
 بدليل لا نوار شبابة اليراع ومساعد ذلك فهو من اله بداع
 واله اختراع لامن الاتباع ثم الكتاب بحمد الله ومن توفيقه
 والمحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم
 انتعنا ما كتبنا وجمعنا وارزقنا العليم والاجعلها حفا من كتابه
 وجمع دون العلم واجعل خالصا لوجهك الكريم مستوجبا للنعم المقيم
 وصلى على سيدنا محمد المبعوث بالدين القويم والعلم المقيم وعلى اله وصحبه
 ما ذهب النسيم وكان الزاغ منه نارا الاثين في اول شرفه من كبره اشرف
 وعشرين وشعاع
 تحت الله انقضا
 مرة تملك كيف تصقو مرة والنفس فيك دايما تنفس

وقته من مح

بلغ مقام حب
 الكافة
 انشا الله تعالى